دار سعاد الصباح

سعاد محمد الصباح

برقيات عاجلة إلى وطني

حلمي التوني

برقيات عاجلة إلى وطني

برقيات عاجلة إلى وطني

سُعاد محمد الصَّبَاح

دار سعاد الصباح
للنشر والتوزيع

جَميع الحُقوق محفوظة

الطبعة السادسة

آذار (مارس) 2005

دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع

ص . ب . 27280

الصفاة 13133 - الكويت

إنني بنت الكويت

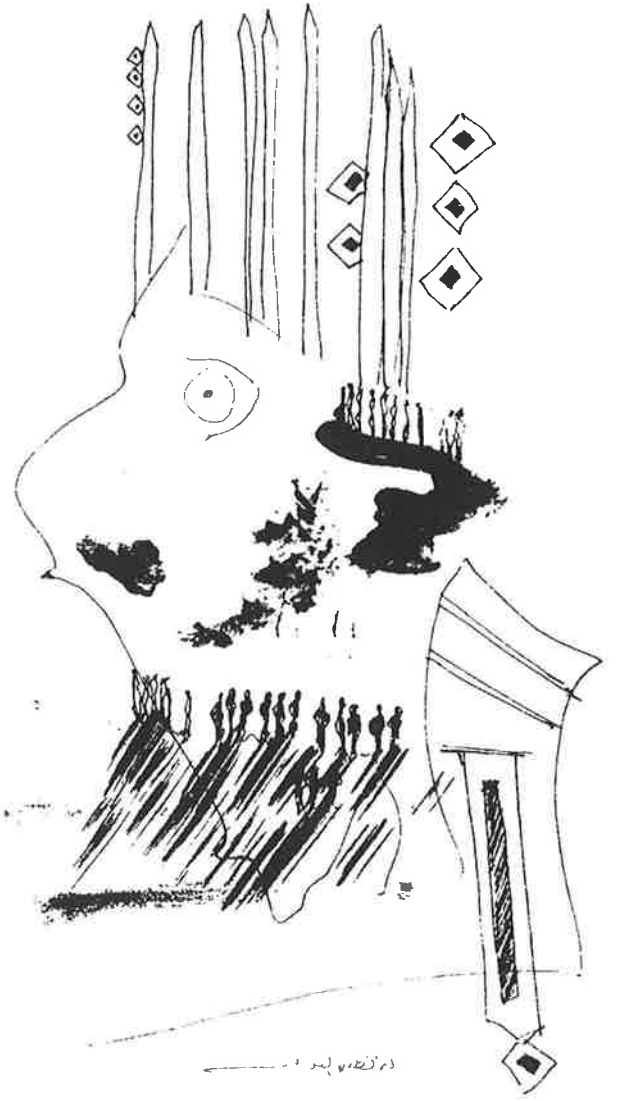

1

إنّني بنتُ الكويتْ
بنتُ هذا الشاطىءِ النائمِ فوقَ الرملِ،
كالظبي الجميلْ
في عُيُوني تتلاقى
أنْجُمُ الليلِ، وأشجارُ النخيلْ
مِنْ هنا.. أَبْحَرَ أجدادي جميعاً
ثم عادُوا.. يحملونَ المستحيلْ..

2

إنّني بنتُ الكويتْ
هل من الممكنِ أن يصبحَ قلبي
يابساً.. مثلَ حصانٍ من خَشَبْ ؟.
بارداً..
مثلَ حصانٍ من خَشَبْ
هل من الممكن إلغاءُ انتمائي للعَرَبْ؟.
إنَّ جسمي نَخْلةٌ تشربُ من بحر العَرَبْ.
وعلى صفحة نفسي ارتسمتْ
كُلُّ أخطاءِ، وأحزانِ، وآمالِ العَرَبْ..

3

سوفَ أبقى دائماً..
أنتظرُ المهديَّ يأتينا
وفي عَيْنَيْهِ عصفورٌ يغنّي..
وقَمَرْ..
وتباشيرُ مَطَرْ..
سوف أبقى دائماً..
أبحثُ عن صفصافةٍ.. عن نجمةٍ..
عن جنَّةٍ خلفَ السرابْ..
سوفَ أبقى دائماً..
أنتظرُ الوردَ الذي
يطلعُ من تحت الخَرَابْ..

وردة البحر

1

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
موانىءُ أبحرَ منها الزّمَان
وواحةُ حُبٍّ، وَبَرُّ أمان
وشعبٌ عظيمٌ
ورَبٌّ كريمٌ
وأرضٌ يُسيّجُها العُنْفُوان

2

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
شواطئُ مصقولةٌ كالمرايا
وبحرٌ يوزِّعُ كلَّ صباحٍ علينا
أُلوفَ الهدايا
وشايُ أبي
وابتسامةُ أمِّي
ومحفظتي، وجديلةُ شَعْري
وكوبُ الحليبِ قُبَيْلَ الذهاب إلى المدرسَةْ
وأوّلُ مكتوبِ حُبٍّ أتاني
فأَشْعَلَ عاصفةً في دمايا..

3

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
أشيلُكِ..
حيثُ ذهبتُ، حجاباً بصدري
أشيلُكِ..
برغُمَ وردٍ، بأعماقِ شَعْرِي
أشيلُك في القلب وَشْماً عميقاً
لآخرِ..
لآخرِ..
آخرِ أيَّامِ عُمْري...

4

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
هنا.. ابتدأتْ رحلةُ السندبادْ
هنا.. وردةُ البحرِ قد أزهرتْ
وراحَ ابنُ ماجد
يقطفُ نجماً.. ويزرعُ نَخْلاً..
ويخلقُ في لحظاتِ التحدّي بلادْ..
هنا الشعرُ والنخلُ يغتسلانِ معاً
في مياهِ الخليجْ..
فجاءتْ رَبَابُ إلى وعدنا..
وبانتْ سعاد..

5

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
أُحبّكِ... كالشمسِ تُعطينَ ضَوْءَكِ للعالَمينْ
أحبّكِ كالأرضِ..
تُعطينَ قمحَكِ للجائعينْ
وتقتسمين الهمومَ مع الخائفينْ..
وتقتسمين الجراحَ مع الثائرينْ..

6

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
لحريةِ الرأي فيكِ تراثٌ طويلْ
وطفلُ المحبَّة بين ذراعيك طفلٌ جميلْ
وزَرْعُ العروبةِ فيكِ قديمٌ.. قديم..
كهذا النخيلْ..
فظلّي كما كنتِ قلباً كبيرا..
ونجماً مُنيرا..
وكُوني المنارةَ للضائعينْ
وكُوني الوسادةَ للمُتعَبينْ
وكُوني كأيَّةِ أُمٍ..
تعانقُ أولادَها أجمعينْ..

7

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
أُحبُّ ابتسامَتكِ الطيِّبَهْ
وإيقاعَ صوتِكِ، إذْ تضحكينْ
أُحِبُّكِ.. صامتةً مُتْعَبَهْ
وأعمَاقَ عينيْكِ إذْ تحزنينْ
أُحبُّكِ في غُربتي وارتحالي
وأشتاقُ كلَّ حصاةٍ.. وكلَّ حَجَرْ
أُحبُّكِ رَغْمَ حِرَابِ المغُولْ
ورَغمَ جيوشِ التَّتَرْ
أُحبُّكِ حين تكونُ السماءُ
مطرّزةً بالرعود، ومثقوبةً بالشَّرَرْ
فكيف تصيرين أجملَ عند اشتداد الخَطَرْ؟.

8

كُوَيْتُ، كُوَيْتْ
لقد قرَّرَ العالَمُ العربيُّ اغتيالَ الكلامْ
وقَرَّرَ أيضاً..
إبادةَ كلِّ الطيورِ الجميلةِ، كلّ الحمامْ
ونحن طيورٌ مُشَرَّدَةٌ لا تريدُ سوى حَقِّها بالكلامْ
ونحن طيورٌ مثقّفةٌ لا تُطيقُ..
غسيلَ الدماغِ، وكَسْرَ العظامْ
ونحن حروفٌ مقاتلةٌ..
سوف تهزمُ بالشِّعْر كلَّ عصورِ الظلامْ
ويُسْعدني أن تظلَّ بلادي
ملاذَ العصافيرِ من كلِّ جِنْسٍ
وبيتَ المغنّينَ والشُّعراء..

ويُسعدني أن يكونَ ترابُ بلادي
مزارَ البنفسجِ والشُّهَدَاءْ
وسقْفاً، لمن تركتهمْ حروبُ العروبةِ دونَ غِطاءْ..
ويُسعدني أن تَظلَّ بلادي جزيرةَ حرّيةٍ رائعَهْ
بها الفجرُ يطلعُ حين يشاءْ
بها البحرُ يهدرُ حين يشاءْ
بها الموجُ يغضبُ حين يشاءْ
ويُسعدني أن تظلَّ بلادي فضاءً رحيباً
ونافذةً نتنشَّقُ منها الهواءْ
فعصرُ المباحث صادرَ منّا السماءْ
وصادر منّا الحقائبَ، صادر منّا السَّفَرْ
وأدخلَ للسجن ضوءَ القَمَرْ..

بطاقة
من حبيبتي الكويت

1

نحنُ باقُونَ هُنا..
نحنُ باقونَ هُنا..
هذهِ الأرضُ من الماءِ إلى الماءِ.. لَنَا
ومن القلبِ إلى القلبِ.. لَنَا
ومن الآهِ إلى الآهِ.. لنا
كلُّ دبُّوسٍ إذا أَدْمى بلادي
هُوَ في قلبي أنا

2

نحنُ باقونَ هُنا
هذهِ الأرضُ هي الأمُّ التي تُرْضِعُنا
وهي الخَيْمةُ، والمِعْطَفُ، والملجَأُ،
والثوبُ الذي يَسْتُرُنا
وهي السَّقْفُ الذي نأوي إليهِ
وهي الصدرُ الذي يُدْفئُنا..
وهي الحرفُ الذي نكتبُهُ..
وهي الشعرُ الذي يكتبُنا..
كلما هُمْ أطلقوا سَهْماً عليها
غاصَ في قلبي أنا..

3

سندبادُ. كان بحَّاراً خليجيّاً عظيماً.. من هُنا
والذين اشتركوا في رحلةِ الأحلامِ، هم أولادُنا
والمجاديفُ التي شقّتْ جبالَ الموجِ كانتْ من هُنا..
إننا نعرفُ هذا البحرَ جداً.. مثلما يعرِفُنا..
فعلى أمواجِهِ الزُّرقِ وُلِدْنا
ومع الأسماكِ في البحرِ سَبَحْنَا
ومع الصبيانِ في الحيِّ.. لعبنَا.. وسهرنَا.. وعشِقنَا..

4

هذه الأرضُ التي تُدعى الكُويتْ
هبةُ الله إلينا..
ورضاءُ الأبِ والأُمِّ علينا..
كم زرعنا أرضَها نخلاً وشِعْرا
كم شردنا في بواديها صغارا
ونَخَلْنَا رملَهَا شِبْراً فشِبْرا
وعلى بِلَّورِ عينيها جلسنا نتمرَّى

5

هذه الأرضُ التي تُدعى الكويتْ
بَيْدَرُ القمحِ الذي يُطْعِمُنا..
نِعْمَةُ الرَّبِّ الذي كَرَّمنَا
ويدُ الله التي تحرُسنا
قد عرفنا ألفَ حُبٍّ قَبْلَها..
وعرفنا ألفَ حُبٍّ بَعْدَها..
غيرَ أنَّا
ما وجدنا امرأةً أكثرَ سِحْرا
ما وجدنا وطناً
أكثرَ تحناناً، ولا أرحمَ صدرا
هذه الأرضُ التي تُدْعى الكويتْ
هي مِنَّا.. ولنا
كلُّ دبُّوسٍ إذا أوجَعَها.. هو في قلبي أنا..

6

هذه الأرضُ التي تُدعى الكُويتْ
نحنُ معجونونَ في ذرَّاتِها
نحنُ هذا اللؤلؤُ المخبوءُ في أعماقِها
نحنُ هذا البَلَحُ الأحمرُ في نَخْلاتِها
نحنُ هذا القَمَرُ الغافي على شُرْفاتِها.
هذه الأرضُ التي تُدعى الكويت..
هى عطرٌ مُبْحِرٌ في دمِنا
ومناراتٌ أضاءتْ غَدَنا
وهي قلبٌ آخَرٌ في قلبِنَا.

7

الكويتيُّونَ باقُون هُنا
الكويتيونَ باقون هنا
وجميعُ العربِ الأشرافِ باقون هنا
الكويتيُّونَ باسْمِ اللهِ.. باسْم السَّيْفِ
باسم الأرضِ، والأطفالِ، والتاريخِ
باقُون هنا
نَلْثُمُ الثغرَ الذي يلثمنا
نقطعُ الكفَّ التي تضرِبُنا

سوف نبقى غاضبين

2

سوف نبقى واقفينْ
مثلَ كلِّ الشَّجَرِ العالي، سنبقى واقفين.
سوف نبقى غاضبينْ.
مثلما الأمواجُ في البحر الكويتيِّ.. سنبقى غاضبينْ
أبداً.. لن تَسْرِقوُا منا النّهارَا
أيُّها الآتونَ في الفجرِ على دبَّابة
من رأى دبابةً تُجري حوارا؟.
أبداً.. لن تجدوا في وطني
نجمةً واحدةً ترشدُكُمْ
نخلةً واحدةً تذكرُكُمْ

طفلةً واحدةً تشكرُكُم
رُبَّما حَطَّمْتُمُ أبوابَنا
رُبَّما روّعتُمُ أطفالَنَا
رُبَّما هدَّمْتُمُ البيتَ الكويتيَّ
جداراً.. فجدارا..
غيرَ أنَّا سوف نبقَى..
مثلما الأشجارُ تبقى..
مثلما الأنهارُ، والغاباتُ، والوديانُ،
والأنجمُ تبقى..
مثلما حريةُ الإنسانِ تبقى
فاسحَبُوا خنجرَكُمْ من لحمِنا
وأعيدوا لؤلؤَ البحرِ إلينَا.. والمَحَارَا
وارجعُوا من حيثُ جئْتُمْ

نحنُ قَومٌ نرفُضُ القَهْرَ..
كباراً وصغارا
حيث تمشُونَ على أرض الكويتْ
سيصيرُ الرملُ جَمْراً
ويصيرُ البحرُ نارا

2

أيُّها الجارُ الذي كانَ مع الأيامِ جارا
يا الذي روَّعتَ آلافَ المَهَا
إنَّ قَتْلَ الكُحْلِ في العينَيْنِ، لا يُدْعَى انتصارا.
إنَّ ما سمّيتَهُ مَلحمةً كُبْرى،
أُسمّيهِ انتحارا..

3

أيُّها الجارُ الذي هدَّمَ داري
وأنا عمّرتُ في قلبي له ركنا ودارا..
إنني مكسورةٌ.. مقهورةٌ.. ذاهلةٌ..
تَقْذِفُ الخيبةُ أحلامي يميناً ويسارا..
ياالذي أهديتُهُ الماءَ.. وأهداني الصّحارَى
ياالذي أهديتُهُ الأُفْقَ.. وأهداني.. الحِصَارا
ياالذي أهديتُهُ نصراً من الله..
وأهداني احتلالاً.. وانكسارا..
ياالذي أحرقَ أسرابَ العصافيرِ..
وما قدَّمَ للريش اعتذارا.
لا تُؤاخذْني، إذا جُنَّ جُنُوني
أنتَ لم تتركْ لإنسانٍ خَيارا..

4

أيُّها الماشُونَ في الفجر على أجسادنا
إنني أسألكُم، ماذا اقترَفْنَا؟.
هل كفرنا بمواثيق الهوى، ذات يومٍ
هل كفرنا؟.
نحنُ في السَّراءِ كُنَّا معكُمْ
نحنُ في الضَرّاءِ كُنَّا معكُمْ
فلماذا تزرعونَ السيفَ في خاصرتي؟.
ولماذا تستبيحونَ حِمْى عائلتي؟.
ولماذا تملأونَ الوطنَ الآمنَ موتاً ودمارا؟.

5

أيُّها الماشُونَ في الفجرِ على أشلائنا..
ما الذي يُجدي صُرَاخي؟.
ما الذي يُجدي كلامي؟.
وأنا مسحوقَةٌ حتى عظامي
من تُرى يسمعُ صوتي؟.
وأنا مدفونةٌ تحت الرُّكام
عندما يطعنُني في الظهرِ سَيفٌ عربيٌّ
يصبحُ التاريخُ عَارا!...
عندما يذبحُني أبناءُ عمي
في فراشي..
يُصبحُ الحُلْمُ العروبيُّ.. غُبَارا..

لندن 10 / 8 / 1990

سير حل المغول

1

سيرحلُ المَغولْ
عن كُلِّ شِبْرٍ طاهرٍ من أرضِنَا
سيرحلُ المَغُولْ
ويَرجِعُ البحرُ إلى مكانِهِ
ويَرجِعُ النَّخْلُ إلى مكانِهِ
ويَرجِعُ الشعبُ الكويتيُّ إلى عُنْوانِهِ
وتَرجِعُ الشُّطآنُ، والأمواجُ، والحقولْ
وتُشرِقُ الشمسُ بكلِّ بيتْ
وتَرجِعُ الكويتُ للكويتْ . .

2

سنُغرقُ التتارَ في بحارِنا
سنُغرقُ التتارْ
ونسْتَردُّ حقَّنا بالسيفِ، والصُّمُودِ، والإصرارْ
إن الشعوبَ وحدَها تُقدّرُ الأقدارْ
لن يستطيعوا أبداً..
أن يُرجِعُوا عقاربَ الساعةِ للوراءْ
ويقلِبُوا ملامحَ الأرضِ ، وجغرافيّةَ السماءْ
ويقتُلوا الأشجارَ، والأمطارَ، والحياةَ، والأحياءْ
لن يستطيعوا أبداً
أن يغسِلُوا سيوفَهُمْ بالنفط والدعاءْ..

3

سَيُطْرَدُ الذبابُ عن أجفاننا
سنطردُ الذُّبابْ
لن يستطيعوا أبداً أن يكسروا إباءنا
لن يستطيعوا أبداً أن يشطُبُوا أسماءنا
لن يستطيعوا أبداً . .
أن يسرقوا الدماء من عُروقِنا . .
ويُجهضُوا نساءنا .
ويمنعوا تفتُّحَ الأزهار
أو تجدُّدَ الفصولْ
سنَطْردُ المَغُولْ . .

4

سنُرجِعُ الكويتَ، مهما امتدّتِ الأيّامْ
ونُرجِعُ البحرَ إلى زُرقَتِهِ
ونُرجِعُ الفجرَ إلى حُمْرَتِهِ
ونُرجِعُ الطفلَ إلى لُعْبَتِهِ
ونُرجِعُ الأبراجَ في الكويتِ مستقيمة . .

5

سنُرجِعُ الكويتَ.. مهما أطبقَ الظلامْ
ونُرجِعُ الديرةَ.. والأخوالَ.. والأعمامْ
ونُنقِذُ الرسولَ من آثامِهِمْ
ونُنقِذُ الإسلامْ..

6

سنرفعُ المُصحفَ في يميننِا
ونرفعُ السيوفَ في شمالِنا
ونهزِمُ الغُزاةَ مهما عربدوا، واسْتَكْبَرُوا
وأحرقوا.. ودمَّروا
لا يعرفُ التاريخُ في مسارِهِ
طاغيةً لا يُقْهَرُ..

7

سيَرحَلُ المغولْ
عن كل شبرٍ طاهرٍ من أرضنا
سيرحلُ المغولْ
سوف نَظَلُّ دائماً وراءهُمْ
نقذِفُهُمْ بالنارِ، والبروقِ، والزوابعِ
سوف نظلُّ دائماً وراءهُمْ
نضرِبُهمْ بالغضبِ الكبيرِ
بالقضبانِ، بالأمواسِ، بالفؤوسِ، بالكؤوسِ
بالكعوبِ، بالبراقعِ . .
سوف نَظَلُّ دائماً وراءهُمْ
نتبعُهُمْ من منزلٍ لمنزلٍ . .
من شارعٍ لشارعٍ
حتى تعودَ الشمسُ والحبُّ لكلِّ بيتْ
وتَرجِعَ الكويتُ للكويتْ . .

8

لن تنتهي المقاومَةْ
لن تنتهي المقاومَةْ
حتى يعودَ موطني جزيرةً للحبِّ والسلاَمْ
وترجعَ الكويتُ مثلَ دانةٍ جميلةْ
في شاطىءِ.. الأحلامْ..
سيرحلُ المغولْ
عن كلِّ شبرٍ طاهرٍ من أرضنا
سيرحلُ المغولْ..

لندن 18 / 9 / 1990

ثلاث برقيات
عاجلة إلى وطني

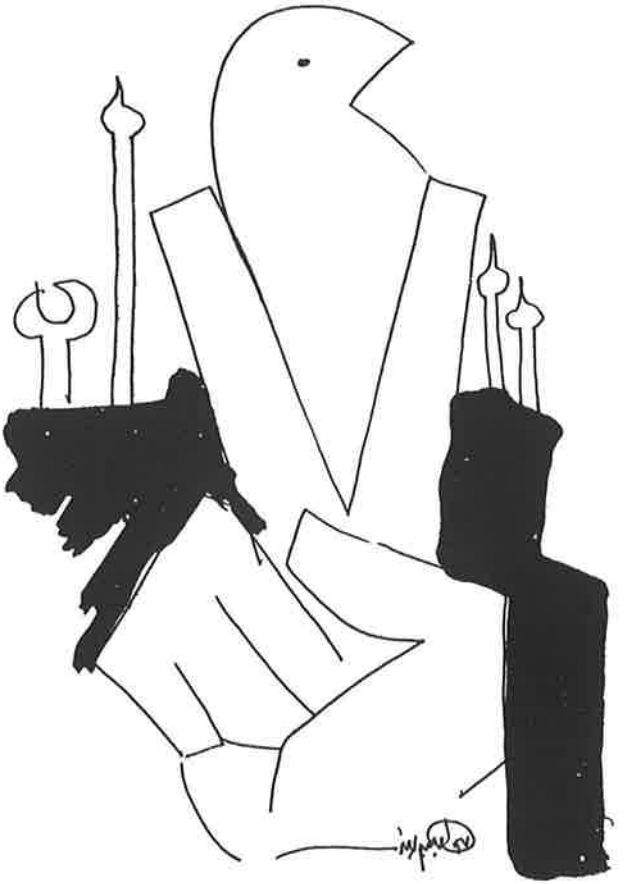

1

سوف نظلُّ دائماً..
أهلَ النَّدى، والعَفْوِ، والسَّمَاحْ
لو جَرَّحُونا مرةً
نَطْلُعُ كالأزهارِ من ذاكرةِ الجِراحْ
أو كَسَرُوا جناحَنا
كنّا لهُمْ،
أكثرَ من صَدْرٍ، ومن جَنَاحْ.
أو دَخَلُوا بيوتَنا
نطعمُهُمْ من خُبْزِنا، وتَمْرِنا
نُشْركُهُمْ برزْقِنَا

نحيطُهمْ بُحبِّنا..
ونفرشُ الورودَ في موكبِهمْ
وننثرُ الأقَاحْ..

2

نحنُ الكويتيينَ . . من عاداتِنا
أن نستضيفَ الشمسَ في بيوتِنَا
وأن نُجيرَ الجارْ.
نحنُ الكويتيينَ . . من طباعِنَا
أن ننبُذَ العُنْفَ،
وأن ندعو العصافيرَ إلى مائدةِ الحِوارْ.
نحنُ الكويتيينَ . . من أخلاقنا
أن نرفضَ الظُّلْمَ على أنواعِهِ
ونكرهَ الطغاةَ والطغيانْ.
نحنُ الكويتيّنَ . . من تُراثنا
أن نعصرَ القلبَ لمن نحبُّهُمْ ،
وأنَ نكونَ دائماً في جانب الإنسانْ

3

يا مَنْ زَرَعْتُمْ في ضُلُوع شعبيَ الرماحْ.
كيف بوسع عاشقٍ أن يرفعَ السلاحْ؟.
في وجه من يُحبُّهمْ
كيف بوُسْع العَيْنِ أن تقاتلَ الأجفانْ
نحن الكويتيّينَ.. لا تخيفُنا
مفاجآتُ البحرِ، أو زمجرةُ الرياحْ
فنحنُ عشنا دائماً في داخل الإعصارْ
ونحنُ ندري جيداً ما قَلَقُ البحرِ، وما أسئلةُ البحارْ
فلمْلِمُوا خيولكُمْ.. وانسحبُوا..
وَلَملِمُوا أشياءَكم وانصرفوا..
لا أحدُ يقدرُ أن يغيّرَ التاريخَ..
أو يستعمرَ الأرواحْ

لا أحدُ يقدِرُ أن يُطفىءَ نورَ الشمسِ
أو يصادرَ الصَّباحْ..

لندن 8 / 10 / 1990

من قتل الكويت؟

*1

مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
ينفجرُ السؤالُ في عقلي، وفي قلبي . .
كنهرٍ من لَهَبْ
كيف تموتُ وردةٌ بلا سَبَبْ ؟ .
كيف تموتُ نخلةٌ بلا سَبَبْ ؟ .
هل أعجميٌّ يا ترى قاتِلُها؟ .
أم عربيٌّ جاء من أرضِ العَرَبْ؟ .

---

* ألقيت هذه القصيدة في مهرجان الشعر الدولي الذي عقد في القاهرة عام 1990 م.

2

مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
مَنْ ذَبَحَ الحمامةَ الجميلةَ البيضاءْ ؟ .
مَنْ قَتَلَ القصيدةَ الشفّافَةَ الزرقاءْ ؟ .
مَنْ سَرَقَ الكويتَ، من ذاكرَةِ الأولادِ،
والياقُوتَ من خَواتِم النساءْ
مَنْ سَرَقَ التاريخَ والجُغرافيا . .
واغتصبَ الزمانَ، والمكان،
والحياة، والأحياءْ ؟ .
واقْتَلعَ الشُّعُوبَ من مكانِها
وغيَّرَ الوجوهَ، والعيونَ، والأسماءْ
مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
هل نَزْعةٌ ساديةٌ فينا إلى الخَرَاب ؟ .
أمْ شَهوةُ الأعرابِ كي يفترسُوا الأعرابْ؟؟ .

3

مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
مَنْ حَكَمَ النخيلَ بالإعدامْ ؟ .
والقَمَرَ الأخضرَ بالإعدامْ ؟ .
والكحلَ في عينِ الخليجياتِ بالإعدام ؟ .
مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
لم يَسقطِ القاتلُ من سحابةٍ
ولا أتى من عالم الأحلامْ .
أما اشتركنا كلُّنا في كَوْرَسِ النظامْ
أما هتفنا كلُّنا لسيّدِ النظامْ؟
أما مسحنا دائماً بشِعْرنا . . ونثرِنا . .
أحذيةَ الحُكّامْ ؟ .
ألم نجمِّل دائماً أخطاءَهُمْ ؟ .

بأعذبِ الكلامْ..
وأكْذَبِ الكلامْ..
ألم نَسِرْ في موكبِ الحجَّاجِ كالأغنامْ؟.

4

هذا الذي قد قَتَلَ الكويتْ . .
يا سادتي :
لم يأتِ مِن غياهبِ المجهولْ
فهو امتدادٌ مرعبٌ لفكرِ كربلاءْ . .
وعنْفِ كربلاءْ
ومقتَلِ الحسين مغدوراً على رمالِ كربلاءْ . .
قاتِلُها من منتجاتِ أرضنا
كالقمحِ ، والشعير، والبُقُول . .
قاتِلُها، ليس سوى مغامرٍ
سطَا على عباءةِ الرسُولْ . .

5

هذا الذي قد قَتَلَ الكويتْ . .
لم يأتِ من فَرَاغْ . .
وإنما جَاء إلى الوجودِ من أرحامِنا . .
من وجهنا الشاحبِ . . من عاهاتنَا . .
مِن مَكْرنا . . وغَدْرِنا . . وحُبِنا لذاتِنا . .
وعُقْدةِ السُّلطةِ في دمائِنا . .
هذا الذي قد قَتَل الكويَتْ . .
ليس بلا سُلالة . .
فإنه مِن دمِنا ولَحْمِنا
وإنه خُلاصَةٌ لكلِّ سيئاتنا . .
هذا الذي قد قَتَلَ الكويتْ . .
لم يأتِ مِن فَراغْ . .
وإنما نَحنُ صنعناهُ على مقياسِنا . .

6

مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
كفى . . كفى . . نَتهمُ القضاءَ والقَدَرْ . .
بقتلِها . . ونلعنُ الأشباحْ . .
كفى . . كفى . . نجلس فوقَ قبرِها
نمزقُ الثيابَ . . أو نستحضر الأرواحْ
كفى . . كفى . . نهربُ من ذُنُوبِنا . .
أليس في أحضانِنا . .
ترعرعَ السفّاحْ ؟ .
مَنْ قَتَلَ الكويتْ ؟ .
من ذبحَ البَحرَ من الوريدِ للوريدْ
من أرسلَ الأطفالَ للمجهولِ . .
والنساءَ للشّتَاتْ ؟ .

لا أحدٌ يجرُؤ أن يهرُبَ من وحشيةِ المأساةْ . . .
إن دمَ الكويتِ منثورٌ على ثيابنا . .
أليستِ الشعوبُ أيضاً تصنعُ الطغاةْ ؟ .

7

مَنْ حطَّم الكويتْ ؟ .
حطَّمها . . تلك الدكاكينُ التي تبيعُنا الوحدة والقوميَّة .
حطَّمها عصرٌ من التَّلوثِ الخلقيِّ ، والتفسُّخِ القومي . .
والتلفيقِ ، والتصفيقِ ، والشِّراءِ ، والتصديرِ ، والتنظير . .
والكتابةِ الأميّة . .
حطَّمها الغرورُ والجنونُ ، والأنظمةُ الفرديّةْ . .
وألفُ ألفُ حاكمٍ بأمره . .
استبدلَ القرآنَ بالنازيّة
ومُرْسَلونَ ما لهم رسالةْ . .
وأنبياءُ ما لهم قضيةْ . .
لم تسقطِ الكويتُ إلا عندما
تحوَّلَ الفِكرُ إلى زائدةٍ دوديّة
وأصبحتْ أحرفُنا من خشَب . .

وأصبحتْ أفكارُنا من خشب
وأصبحتْ شفاهُنا ثلجيَّةْ
لم تسقُط الكويتُ إلا عندما
تساقَطَتْ سنابلُ الحريّة
وأصبحتْ دبابةٌ واحدةٌ
قادرةً على أن تمضغَ القانونَ في دقائق . .
وتأكلَ الشَّرْعيَّةْ . .

مَنْ قَتَلَ الكويْت ؟.
لا أحدٌ يجرُؤُ أن يقول (لا) . .
فكلُنا شاركَ في جريمةِ القتلِ . .
وفي تربيةِ الثُّعبانْ
وكُلنا شارَكَ في صناعة الشيطان
وكلُّنا صفّقَ للطغاةِ والطُّغيانْ
فكيف نشْكو الآنَ مِن أوثاننا . . .
ألم تَكُنْ حِرْفتنا أن نَنْحَتَ الأوثانْ ؟.

9

مَنْ قَتَلَ الكويتْ؟.
في زمنِ القتلِ الجماعي الذي نعيشُهُ
لا توجد المصادَفَة..
في زمن الساديةِ العمياء..
والفاشيَّةِ السوداء..
واللصوصِ، والحُكّامِ.. والتجارِ.. والصيارفَهْ..
لا توجدُ المصَادَفَةْ..
في زمنٍ صارت به شعوبُنا
أرانباً مذْعورةً وخائفةْ
لا بيتَ للإنسان كي يسكُنهُ
إلا بقلـبِ العاصفةْ

10

ستُبعَثُ الكويتُ من رَمادِها . . كطائرِ الفينيقْ
وتبدأُ الرِّحلةَ مِنْ أوّلها . .
ويرفعُ القَلُوعَ سنْدِبادْ
وينبتُ العشبُ عَلى دفاتر الأولادْ
وتَصرخُ الأمواجُ في الخليجْ :
حيَّ على الجهادْ . .
حيَّ على الجهادْ . .
لابدَّ في نِهاية المَطَافْ
أن يثأرَ المَقْتولُ من قاتِله
وأن يدورَ الحَبْلُ حولَ رَقْبةِ الجلادْ . .

نقوش على عباءة الكويت

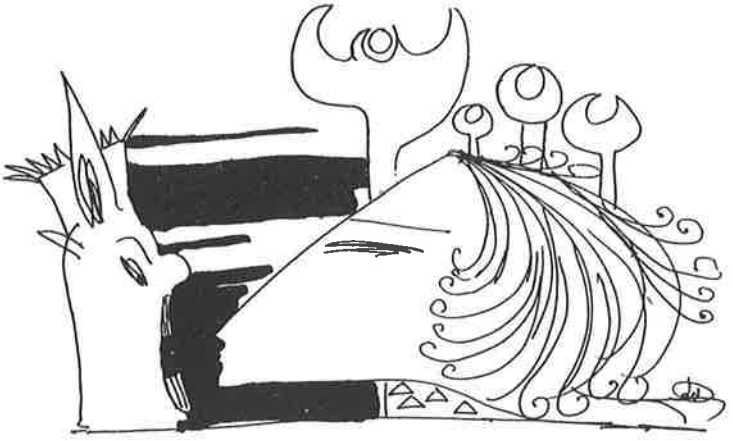

1

أيا صباحَ النّصْر، يا حبيبتي الكويت
أيّتها العصفورةُ المائيّةُ، الرائعةُ الألوانْ
بعد شُهورٍ سبعةٍ في قَبْضَةِ السجّانْ
طلعتِ مثلَ وردةٍ بيضاءَ منَ دفاترِ النّسْيانْ
فانتصَرتْ سُنْبُلةُ القمحِ على قاطِعِها
وانتصرتْ عُصْفُورَةُ الحُبِّ على صَيّادِها
وانتصرَ اللهُ على الشيطانْ .

2

كم كنتِ يا حبيبتي جميلةً
في زمَنِ الأحزانْ.
كمْ كنتِ يا حَبيبتي نقيَّةً
في زمَنِ التلّوثِ القومي
والتَّذَبْذُبِ الثوريّ،
والجُحُودِ والنُّكرَانْ
كمْ كنتِ يَا حبيبتي
كبيرةَ النَّفْسِ على مائدةِ اللئامْ
كَمْ كنتِ يا حبيبتي شامخَةً
في زمنِ الأقزامْ.

3

أيا صباحَ الحُبِّ . .
يا تُفَّاحةَ القلبِ، ويا اسوارةَ المرْجَانْ
أيا صبَاحَ البحرِ يا فَيْلكة
أيا صباحَ الموجِ يا بُوبْيَانْ
أيا صباحَ الخَيْرِ . .
يا مُشْرفُ . . يا يَرْموكُ . . يا وَفْرَةُ . . يا جَهْرَةُ . .
يا شُوَيْخُ . . يا دَسْمانْ .
يا وطَني المولودَ من رمادِهِ
نَخْلَةَ عُنْفُوانْ
يا أجملَ الحروفِ في قصائدي
يا وطَنَ الأوطانْ .

4

يا أُمَّنا الكويت،
ضُمِّينا إلى صدركِ بعدَ غُرْبَةٍ
فنحنُ من دونكِ يا حَبيبتي
جيشٌ من الأيتامْ
ونحن من دونك يا حبيبتي
لا نعرفُ الحبَّ، ولا الدفءَ، ولا السّلامْ
ونحن مِن دونك يا حبيبتي
مسافرونَ ضيَّعُوا خارطةَ الشهورِ والأيامْ
ونحن من دونك يا حبيبتي
حمائمٌ قد نسيَتْ مبادىءَ الكلامْ.

5

يا أُمَّنا الكويت . .
بالأحضانِ ، بالأحضانِ ، بالأحضانْ
لقد تعِبنا في منافينا ،
فمدّي فوقَنا شراشفَ الحنانْ
مَضَتْ شُهورٌ سبعة
ونحنُ ضائعونَ في الزمانِ والمكانْ
يا أُمَّنا الكويت . .
دالتْ دولةُ الطغيانْ
وانكسرتْ سلاسل
واحترقتْ مقاصل
وانْهَدَمتْ جُدرَانْ
وانتصرتْ سنبلةُ القمح على قاطعِها
وانتصرتْ عصفورةُ الحُبِّ على صيَّادها
وانتصر اللهُ على الشيطانْ . .

يا قَمَري
يا قَمَر الصيفِ الذي لم يحتجبْ
رغمَ حصارِ المَوتِ، واللهيبِ، والدُّخَانْ
بَعْدَ شهورٍ سبعة
رجَعتِ يا حبيبتي الكويتْ
كما تَعودُ للربى شقائقُ النُّعْمَانْ
لا أحَدٌ بوسعه أن يمنعَ الأعشاب
من تسلُّقِ الحيطانْ
لا أحَد. لاَ أحَد، لا أحَد
يقدرُ أن يحبِسَ في قارُورةٍ
حريةَ الإنسانْ.

7

يا أصدقاءَ السَّيْف . . قلبي معكُمْ
وأنتُمْ تقاتلونَ الوَحْشَ
بالعصيِّ، والفُؤُوسِ ، والأسنانْ
يا أصدِقاءَ الغَضَبِ الكبير . . والإصرارِ . . والإيمانْ
بفضلكُمْ عادتْ لَنا الكوَيتْ
عزيزةً، قَويةً، خفَّاقَةَ الأعْلاَمْ
بفضلكُمْ عادت لنا ديرتُنا
وعادتِ الأبراجُ، والنوارِسُ البيضاءُ، والحَمَامْ.
يا مَنْ حَرَسْتُمْ أرضَنَا
بالقلبِ، والضُّلُوعِ ، والأجفانْ
بِفَضْلِكُم، سَنَصْنَعُ الكويْتَ من جديدْ
ونزرعُ النخيلَ في شطآنِها . .

ونزرعُ الرّيْحَانْ
إنَّ الشّعُوبَ دائماً أقوى من الطُّوفَانْ

(لندن 12 / 3 / 1991)

الفهرس

الصفحة

1 ـ إنني بنت الكويت 5

2 ـ وردة البحر 13

3 ـ بطاقة من حبيبتي الكويت 25

4 ـ سوف نبقى غاضبين 37

5 ـ سيرحل المغول 47

6 ـ ثلاث برقيات عاجلة إلى وطني 57

7 ـ من قتل الكويت 67

8 ـ نقوش على عباءة الكويت 85

مطابع الرياضي - الكويت